

والإياب. وأحسست أن الطريقة التي كانوا يتبعونها فى التفتيش مهينة فعلا بكرامة الإنسان، فهم يفتشون ثيابك ويطلبون إليك أن تعرض عليهم حافظة نقودك، لأن المفروض عندهم أن كل ذاهب إلى هناك مهرب، ووجدت أن الأكرم لى أن أستغنى عن هذه الزيارة فليس هناك ما يدعونى إلى قبول المعاملة على أننى مهرب، فأخذت سيارة إلى المنصورة، ومن هناك أخذت القطار إلى القاهرة.

وقد بلغنا أن الأحوال هناك تصلح رويدا رويدا، وأن الحكومة الآن تحكم رقابتها على التجارة والتجار فى بورسعيد، وأنتك تستطيع أن تذهب إلى هناك دون أن تعامل معاملة مهرب فنرجو أن يكون ذلك صحيحا. فنحن فعلا فى حاجة إلى سوق حرة ولكنها فى نفس الوقت نظيفة محترمة لا يسيطر عليها قطاع الطرق.

ومن الواضح أن نكبة اللصوص وتجار السوق السوداء المتلاعبين بالعملة الصعبة قد خفت، وأن الدولة أوقفت هذا الطوفان الشرير. وبالفعل لم نعد نسمع باللصوص بنفس الكثرة التي كنا نعرفها فى أواخر أيام السادات، والدولة الآن أحكم وأحزم وخاصة بعد أن قررت الدولة التعامل فى العملات الصعبة على أساس قيمتها الفعلية فى السوق، فلهذا فلم يعد هناك مبرر عند أى إنسان محترم لأن يعرض نفسه للبهدة والأذى فى سبيل قروش معدودة.

أما الاختلاسات فلا يمكن علاجها إلا إذا عالجتنا القانون نفسه ووجدنا طريقة سليمة لتنفيذ الأحكام ، فليس من المعقول أن نوقف الاختلاسات تماما فى بلد لا تزيد فيه عقوبة جريمة الاختلاس على السجن ثلاث سنوات مهما كان المبلغ المختلس. وكلنا نعرف أن أى مختلس يدبر قبل أن يختلس طريقة إخفاء مختلساته وتسريبها إلى جهات لا يمكن أن يصل إليها أحد، والمختلس إذا وقع فى يد النيابة والقضاء لا ينزعج كثيرا فكلها